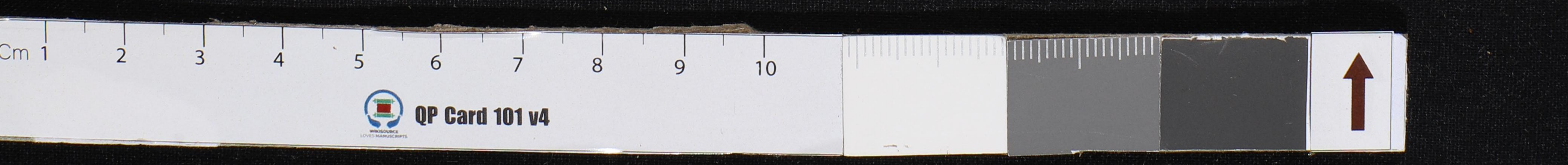


آيات الفاتحة

وآيات الفاتحة سبع بالاجماع قال تعالى: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»  
وعن ابن عباس قال: هي فاتحة الكتاب. وفي الحديث «السبع المثاني فاتحة الكتاب»  
رواه الحاكم عن ابي بصير. لكن عد بعضهم البسملة منها والسابعة صراط الذين الى اخرها.  
ومن لم يعد البسملة منها فصراط الى عليهم آية. وغير الى الضالين آية اخرى.  
وحجة من عد البسملة من الفاتحة ما رواه الدارقطني عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الى اخرها قطعهما  
آية آية. وعدّها بعد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية. ولم يعدّها عليهم.  
واخرج هذا الحديث ايضاً احمد وابوداود والترمذي وابن خزيمة والحاكم. وروى الدار  
قطني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا قرأتم الحمد لله فاقروا  
بسم الله الرحمن الرحيم. فانها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن  
الرحيم اهدى آياتها. قال الدارقطني في رجاله اسناد. كلها ثقاف.

*[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]*



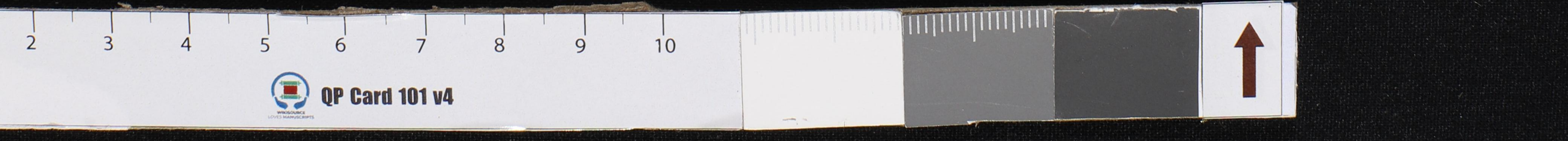


قال الشيخ المازن في تفسيره لباب التأويل:- فصل في ذكر فضائلها - الفاتحة، (خ) عن ابي سعيد بن العلى قال: كنت اصلى في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم آتته فقلت يا رسول الله انى كنت اصلى فقال المرتقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم؟ ثم قال لى: الاعلنك سورة هي اعظم السور في القرآن قبل ان يخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت له: يا رسول الله المرتقل الاعلنك سورة هي اعظم السور في القرآن؟ قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. ورواه مالك في الموطأ عنه وقال فيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بن كعب وهو يصلى وذكر نحوه وفيه حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها. ورواه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي وهو يصلى وذكر نحوه رواية الموطأ وقال فيه حديث حسن صحيح عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما انزل الله في التوراه ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل، اخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الحمد لله رب العالمين ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني اخرجه ابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(م) عن ابي عباس قال: بينا جبريل قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نقينا من فوقه فرجع راسه فقال لعذاباب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم نسلم وقال: ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتتا بنى بملك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تغربا بحرف منها الا اعطيته. (قوله سمع نقينا) هو بالقاف والاضاد المعجمة اى صوتا كصوت فتح الباب. (م) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام. قال نقلت يا ابا هريرة انا احيا ناكون وراء الامام فغفر ذراعى. وقال اقربها في نفسك يا فارسى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تبارك وتعالى: «تسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل، فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدنى عبدى. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علمى عبدى. واذا قال:

مالك

مالك بن  
عبد  
الهدانا  
قال  
ذراعى  
لانه فس  
حقيقة  
هذه ال  
انتهى  
هذا  
على لا  
التعميد  
لقوله  
عليه  
وجعلها  
١- تجب  
٢- لا  
٣- يقر  
وال  
٤- لا









الفرش

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: كنا في مسير لنا فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت: ان سيد الحى سليم لديغ، وان نغزنا خيب، فهل منكم راق؟ فقال معمار رجل ما كنا نأبئه برقية فبرأ، فامر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا، فقلنا له: اننت تحسن الرقية؟ فقال: لا، ما رقيته الا بام الكتاب، قلنا لا تحذوا شيئا حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله، فلما قدمنا ذكرناه له، فقال: وما يدريك انها رقية؟ اقسموا واضربواي بسهم، اخرجته الخمسة الا النسائي.

(النفر هنا، الرجال خاصة، واددت انهم غائبون عن الحى، ومعنى (نأبئه) اي نهرمه. واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء - واخرج الخلفي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت - واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم - واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد قال: عودنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلأ. - واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل لعو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت.

الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ١٦٣

قال ابي عباس رضي الله عنه: مرض الحسن بن علي رضي الله عنهما فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم، فاوحى الله اليه: ان اقرأ سورة لا فاد فيها على اثناء فيها ماء اربعين مرة، واغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وسائر جسده فان الله يشفيه من داء.

المجربات الدبري: ٨

الحمد لله  
تمت المولى  
لهم وا  
كيف  
يوم ال  
ونوح  
لك وا  
والس  
فقبل  
« ولدي  
اخرى  
وهي الب  
اي يرس  
قال -  
قال قال  
عبدى  
رب العالم  
قال مالك  
قال اياك  
ولعبى  
وقال

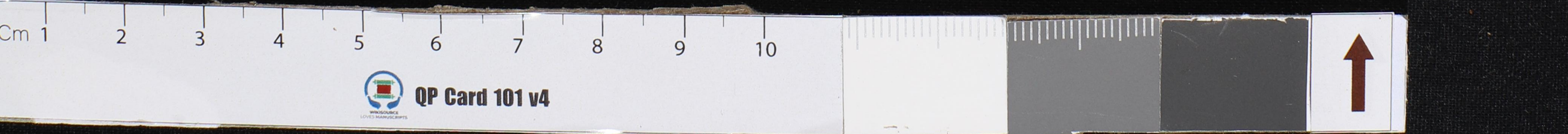




تفسير الفاتحة

لابي محمد سهل بن عبد الله التستري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ

« الحمد لله » . قال سهل : معنى الحمد لله الشكر لله فالشكر لله هو الطاعة لله والطاعة لله هي الولاية من الله تعالى كما قال الله تعالى : « اغا وليكم الله ورسوله والذين امنوا ولا تتم الولاية من الله تعالى الا بالتبوي من سواه ... » ومعنى « رب العالمين » سيد الخلق المراد لهم والقائم بأمرهم المصلح المدبر لهم قبل كونهم وكون فعلهم المنصرف بهم لسابق علمه فيهم كيف شاء لما شاء و اراد وحكم و قدر من امر وهى لا رب لهم غيره « الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين » اى يوم الحساب « اياك نعبد » اى نخضع ونذل ونعترف برؤوسيتك ونوحدك ونخدمك ومنه اشتق اسم العبد « و اياك نستعين » اى على ما كلفتنا بما هو لك واليك المشيئة والارادة فيه والعلم والاخلاص لك ولين تقدر على ذلك الا بالمعونة والتسديد لنا منك اذ لا حول لنا ولا قوة الا من عندك « اهدنا الصراط المستقيم » قيل له : اليس قد هدانا الى الصراط المستقيم . قال بلى ، ولكن طلب الزيادة منه كما قال : « ولدينا مزيد » فكان معنى قوله اهدنا - اهدنا منك بالمعونة والتأمين . وقال مرة اخرى - اهدنا معناه ارشد الى دين الاسلام الذى هو الطريق اليك بمعونة منك وهى البعيرة فاننا لانهدى الا بك كما قال : « عسى ربي ان يهدى بى سوا السبيل اى يرشدنى قصد الطريق اليه . ( صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) - قال - وسمعت سهلاً يحيى بن محمد بن سوار عن سفيان بن سالم عن ابي الجهد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل . قال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى بحمدى عبدى . فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى . واذا قال مالك يوم الدين يقول الله بحمدى عبدى . فهذه الايات لى ولعبدى بعدها ما سأل . واذا قال اياك نعبد و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم الى اخره يقول الله عز وجل هذا لعبدى ولعبدى ما سأل . قال سهل معنى قوله بحمدى عبدى اى وصفنى بكثرة الاحسان والانعام . وقال سهل : وروى مجاهد انه قال - آمين - اسم من اسماء الله تعالى





تفسير الفاتحة  
من تفسير الخطيب المحي بن شيخنا احمد الخطيب المنكاباوى

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد ابتدأ سبحانه وتعالى بالبسملة إشارة الى ان جميع ما يقدر فيما بعد فهو من عند الله  
وليس لاحد غير الله شئ فيه. وليعلمنا سبحانه وتعالى ان نبدأ كل اعمالنا بتلاوتها لأن  
في البدء (باسم الله) اعترافاً بولايته سبحانه وتعالى الثابتة بقوله تعالى عز وجل والذين  
آمنوا. وفي كلمة (الرحمن) ما يوجب محبة لقوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وداً). وفي كلمة (الرحيم): ما يدعو الى الطمخ في رحمة لقوله تعالى: (وكان  
بالمؤمنين رحيماً) وليعلمنا ان نبدأ كل اعمالنا بذكر اسم الله في كلمة (المحمد لله) حقيقة وكليته يجب  
ان لا يكون ولا ينصرف الا لله وحده لانه هو سبحانه وتعالى مصدر كل نعمة تستوجب الحمد ورب  
العالمين) الذي اوجدهم من العدم وساس امورهم منذ القدم ورباهم بوائف النعم (الرحمن) مصدر الرحمة  
اي الذي خلقهم لمحض الرحمة والاستجابة لهم متى دعوه (الرحيم) كثير الرحمة والشفقة والعطف على  
عباده. فهو الذي لا تنفك عنه صفة الرحمة ابداً. (مالك): وفي قراءة (ملك) الحاكم العامر على التصرف  
في ملكه كيف يشاء (يوم الدين): اي باليوم الذي توفي فيه الديون وهو يوم الحساب (اياك  
نعبد) نفردك وحدك بائاد عاد الذي هو مخ العباد فلا ندعو غيرك (واياك نستعين)  
نفردك وحدك بالاستعانة فانه لا حول لنا ولا قوة الا بما منحتنا من قوة الروح وما  
اورثه ايانا من سائر القوى الخفية الكامنة في اجسامنا. ولذلك فاننا نفوض اليك كل امورنا  
ونرجو عونك على بلوغ آمالنا ورفع الشر عنا يا اكرم الالهيين (اهدنا الصراط المستقيم): نور  
قلوبنا بهدائك الربانية لتعرف السبل الموصلة اليك فانك وحدك الذي تنعم بالهداية وتوفق  
من اردت الى اتباع اوامر الالهية (صراط الذين انعمت عليهم) بمعرفتك والايان بما ارسلت  
به رسلك الكرام (غير المفضوب عليهم): الذين انكروا وجودك ولم تهدهم رسلك واياك الى  
الايان بك والاعتراف بوحدانيتك ونسبوا كل شئ في الكون الى اعمال الطبيعة وما شاكلها.  
(ولا الضالين) الذين يزعمون الايمان بك ولكنهم يتخذون معك شركاء. ويشبتون لفرك النفع  
والضرر واستجابة الدعاء وقضاء الحاجج والعلم بالمفيمات فيدعونهم من دونك ويرجون  
منهم ما لا يقدر عليه احد سواك (آمين): استجب دعاءنا يا رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المحمد لله)  
(مالا)  
ترو  
وما هو  
تسقف  
الجن  
الضلال  
اياك  
واحد  
وطاع  
يحب  
الله  
يوادود  
كتب في  
خالدين  
سورة الحج  
هي كلمة  
اي النعمت  
وعمل العمل  
الكلف:  
الشرك  
على الله  
الله عليه





## تفسير كفاية

من تفسير جريدة ام القرى : ٦٨٨ : ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْمَدِيدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) اي توجيه الحمد لرحمن الدنيا ورحيم الآخرة.  
(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) تثبت وجود البعث في ذلك اليوم الذي قال عنه: «يوم  
ترونها تهلك كل مرضعة عما ارضعت وتضع ذات حمل حملها وترى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» سورة الحج: ٢٠٤. (اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ) معناه معاينة الانسان ربه على العبادة. وقد قال الله تعالى: «وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون» سورة الذاريات: ٥٦. اي يوحدون، وبعض اهل  
الضلال قالوا: يا رسول الله. ما نعبدهم. قال: الهيا مروكم فتطيعوا! فاذا قلت:  
اياك نعبد معناه لا نعبد الا الله وامننت بما جاء في كتابه وما جاء به للرسول.  
واحببت من احب الرسول وصدقته وهو المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى.  
وطاعة الله هي محبة الرسول وما جاء به من السنة. والمسلم يجب لاخيه المسلم كما  
يجب لنفسه، والمسلم يفرح بعبادة الله وطاعته ولو من عدوه. ويكره ما اغضب  
الله ولو من عمل نفسه. قال الله تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم وابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك  
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها. رضى الله عنهم ورضوا عنه. اولئك هم المفلحون». سورة المجادلة: ٢٢.  
(اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ياربنا اهدنا المحجة واليقين والمحجة  
هي كلمة لا اله الا الله وما احتوت عليه من توحيد الله. (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)  
اي انعمت عليهم بالاسلام ويجب على الانسان ان لا يدل على الله بعله بل يخاف منه ويخشاه  
ويعمل العمل الصالح. قال تعالى: «من يجرؤ لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا»  
الكهف: ١١١. فعلق لقاء ربه بعدم شرك. وقد قال النبي: «اخشو ما اخاف على امتي  
الشرك» (غَيْرِ الْمَوْضُوعِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ). من كان من علماء هذه الامة وكذب  
على الله ورسوله غير ما جاء به الرسول فهو مفضوب عليه. وقد قال النبي صلى  
الله عليه وسلم: «اخشو ما اخافه على هذه الامة الخوارج عليها من الذين

الله  
نهار الان  
ولى الذين  
صالحات  
وكان  
ليتمه يجب  
رب  
سدر العمة  
عطف على  
الى التفرق  
اياك  
تستعين  
وما  
بل امورنا  
نور  
توفق  
سملت  
ياك الى  
شاكلها.  
يرك النفع  
ويرجون





تركوا الحكم وفسروا المشابه وبهذا ضلوا . فيجب ان تؤمن بكتاب الله وتؤمن  
بمثنائها وتؤمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

فلما من الله على عباده بالاسلام ارشدهم الى العبادة ولكن الناس اختلفوا وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم : « افرقت اليهود الى واحد وسبعين فرقة وافرقت النصارى  
الى اثنين وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة الى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في  
النار الا واحدة . فكانت الناجية من امة محمد فرقة من ثلاث وسبعين فرقة = ١/٣٧ فرقة .  
وهذا دليل على ان كل انسان يفرق عما جاء به الرسول في النار . والنار يوجد فيها المشركون  
والكاذب على رسول الله ومبغض رسول الله . واما اهل الكبار وسائر الذنوب فمنهم من يبقى  
كثيرا ومنهم غير ذلك فرحة الله وسعت كل شيء ؛ وفي القرآن : « قال عذاب اصيب به من  
اشاء . ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا  
يؤمنون » الاعراف : ١٥٥ . كما ان المسلم لا يضمن للمؤمنين النجاة ولكنه يرجو للمسلم الموحد  
الخير ويخاف على الآخرين من اهل الضلال . والمسلم لا يجوز له ان يطلق الكفر على امة بحالها فهذا  
الاطلاق لا يجوز . والناس يختلفون ، ولو ان الله توعدهم بقوله : « ان الذي توحيهم المسحكة  
ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض » الخ . النساء : ٩٧ . وفي معنى  
الحديث : « ما حق الله على العباد وحق العباد على الله » حق الله على العباد ان يعبدوه ولا  
يشركوا به . وحق العباد على الله سبحانه وتعالى ان لا يعذبهم .  
ومن الناس من يقولون : يا ربنا اهدنا الصراط المستقيم الذي عليه الذي امنت عليهم بالاسلام  
وتقولون اماناهم ولكنهم يسبون اهل بيته ويسبون عمر وعثمان ويطعنون اصحابه .  
وكيف ذلك . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
المهديين من بعدى » . ولا يستطيع ان يفعل ذلك الا بائنا سنة رسول الله والسلف  
الصالح من الذين هاجروا مع النبي وجاهدوا في سبيل الله . هم الذين انعم الله عليهم  
فكل انسان لا يحب الله وكتابه ورسوله والخلفاء الراشدين فهو ضال . والكلام في  
هذا يطول وانا لست بعالم ولكن الحق بمرهان .



71 11  
الاستعاذة

قال الله تعالى: « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » الخ: ٩٨  
فإذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الملعون . والاستعاذة  
الاستعاذة . وليست من القرآن بالاجماع . وفي التعمود مقال طويل في اصول الفقه  
واصول القراءات . وذلك ان الفقهاء يقولون : ابتاعنا لنفس الكتاب فلا بد من معرفة  
النهي والظاهر . واما اصول القراءات ففيها الحديث في استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم .  
ويحتاج الى معرفة ما قيل في سنده . سراج القاري : ٣٠ . اما حكمها فلا خلاف من العلماء ان القارئ  
مطلوب منه في اول قراءته ان يتعوذ وهل هو على الندب وهو المشهور وقول الجمهور . او على  
الوجوب وبه قال عطاء والثوري وداود واصحابه واليه جرح الفخر الرازي لظاهر الآية . وقال  
بعضهم والخلاف انما هو في الصلاة خاصة . يعني ان التعمود بعد دعاء الاستعاذة سنة بالاتفاق  
وهو مقدمة للقراءة للآية . قال ابو حنيفة يتعوذ اول ركعة من الصلاة فقط . وقال الشافعي  
انه يتعوذ اول كل ركعة . وقال مالك انه لا يتعوذ في الفريضة . فالتعمود مستحب في الركعة  
الاولى بالاتفاق ليس بواجب فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم ينل فيها بعدها .  
وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح .  
اما في غير الصلاة فسنة قطعا هي سنة عين لاسنة كفاية . فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد  
لاستعاذة . ويستحب الجهر بها عند الجميع الا ما صح من اخفائها . ومحل الجهر حيث يجهر بالقراءة .  
فان اسر القراءة اسر الاستعاذة لانها تابعة . ولغذا في غير الصلاة ، اما فيها فاختار الاسرار  
طلقا . واما صيغتها فاختار عند جميع القراء : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فقد اهو المختار  
من لغات الاستعاذة عند الشافعي . وبه قال ابو حنيفة لموافقته قوله تعالى : فاستعذ  
بالله من الشيطان الرجيم » الخ: ٩٨ . والحديث جبر بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى صلاة قال عمر ولا ادري اي صلاة هي قال الله اكبر كبيرا والمحمد لله كثيرا وسبحان  
الله بكرة واصيلا . ثلاثا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزته . قال :  
نفخه الكبر ونفته الشعر وهمزته الموتة . اخرج ابو داود . وقال احمد الاول ان يقول :  
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . جماعين هذه الآية وبين قوله تعالى : -  
« فاستعذ بالله انه هو السميع العليم » فصلت : ٣٦ . والحديث ابى سعيد الخدري قال :  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك

الرجيم

الرجيم

فؤ من  
قال  
ت الدعوى  
ها في  
فرقة  
الرجيم  
من يبق  
به من  
ياتنا  
وحد  
الها فهدا  
الماسيكة  
وه ولا  
اسلام  
فاره  
اشدني  
والسلف  
عليهم  
كلام في

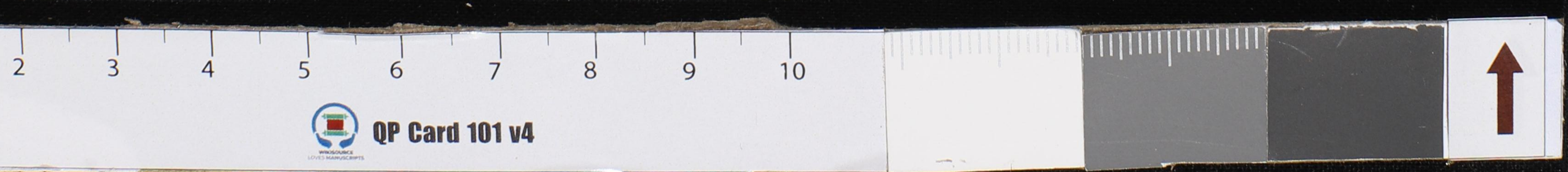




وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك. ثم يقول: الله أكبر كبيرا. ثم يقول: أعوذ  
 بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - من هفهقه وتخذه ونفثه. أخرجه الترمذي وقال  
 هذا الحديث أشهر حديث في الباب. وقال الثوري والأوزاعي: الأولى أن يقول: أعوذ  
 بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم... وكلم يبين غير هذه الصيغ من الصيغ  
 الواردة، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أنه هو السميع العليم - أعوذ بالله العظيم  
 السميع العليم من الشيطان الرجيم - أعوذ بالله من النار ومن شر الكفار ومن غضب الجبار الغرة  
 لله ولرسوله وللمؤمنين  
 أحاديث التعوذ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول: «اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء».  
 رواه النسائي وصححه الحاكم. - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم: إذا فرغ أحدكم من الشاهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع، من عذاب جهنم  
 ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال. رواه البخاري ومسلم.  
 التفسير - أعوذ بالله - استجير والنجى إليه وامتنع به مما أخشاه. - من الشيطان -  
 الشيطان معروف، يقال شطن إذا بعد عن الحق، أو عن رحمة الله. وكل عات متماد  
 من اللبس والجن والدواب شيطان، ووصف أعرابي فرسه فقال كأنه شيطان.  
 - الرجيم - يرمي بالسوسة والشر. أو بمعنى مرجوم بالشهب عند ستره السمع فأتبعه شهابا  
 نأب - مطرود عن الرحمة وعن الخيرات  
 وبالجملة. فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغله عن الله تعالى. ومن لطائف الاستعاذة  
 أن قوله «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» إقرار من العبد بالعجز والضعف  
 واعتراف من العبد بقدرته البارئ عز وجل وأنه هو الغني القادر على دفع جميع  
 المفزات والآفات. واعتراف من العبد أيضا بأن الشيطان عدو مبين. ففي الاستعاذة  
 التجاء واستجار إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان القوي الفاجر وأنه لا  
 يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى. والله أعلم. الخارن. ١٢١٢.

من قرأ الاستعاذة والبسملة الأحسن الرتف عليها. فان كانت القراءة أول سورة فلا خلاف  
 في البسملة بعد الاستعاذة. وإن لم تكن أول سورة فيجوز تر البسملة. فيقف على التعوذ  
 ويجوز وصله بالقراءة إلا أن يكون في أول قرأته اسم الجلالة.

الحي  
 الدين  
 ال  
 بس  
 جزء  
 واخت  
 من أهل  
 وبين  
 واحد  
 عباس  
 المبارك  
 سورة  
 لم يكتبوا  
 قال رسول  
 الرجيم -  
 ان رسول  
 حتى ينزل  
 صحيح على  
 صلى الله

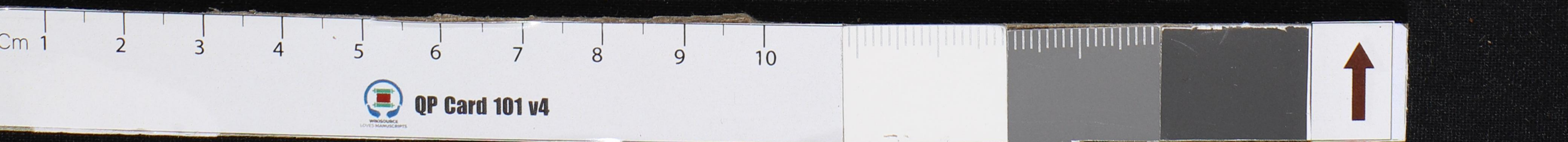




سورة فاتحة الكتاب مكية وهي سبع آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مَالِكِ يَوْمِ  
 الدِّينِ  
 إِيَّاكَ تَعَبَّدُ  
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ  
 اهْدِنَا  
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اجمع المسلمون على ان البسملة من القرآن وانها جزء آية من سورة الفاتحة « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم: ٣٠ »  
 واختلفوا في مكانها من سائر السور فذهب الى انها آية من كل سورة علماء السلف من اهل مكة فقهاهم وقراءهم ومنهم ابن كثير واهل الكوفة ومنهم عاصم والكناسي من القراء وبعض الصحابة والتابعين من اهل المدينة، والشافعي في الجديد واتباعه، والثوري واحمد في احد قوليه والامامية، ومن المروى عنهم ذلك من علماء الصحابة على وابن عباس وابن عمر وابوهنيرة، ومن علماء التابعين سعيد بن جبير وعطاء والزهري وابن المبارك، واقوى حججهم في ذلك اجماع الصحابة ومن بعدهم على انها في المصحف اول كل سورة سوى سورة براءة (التوبة)، مع الامر بتجريد القرآن من كل ما ليس منه ولذلك لم يكتبوا (امين) في آخر الفاتحة.. واحاديث منها ما اخرجهم مسلم في صحيحه من حديث انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انزلت عليّ آتفا سورة - فقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم - انا اعطيتك الكوثر » الى آخرها. وروى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السورة - وفي رواية القضاء السورة، حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين. وروى الدارقطني من حديث ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اذا قرأتم الحمد لله (اي سورة الحمد لله) فاقرأوا بسم الله »



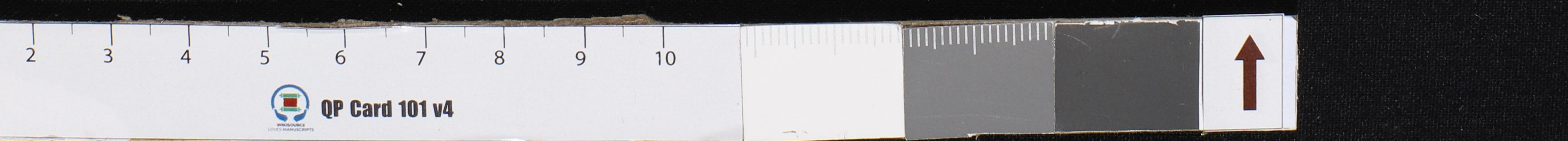


الرحمن الرحيم، فانها ام القرآن والسبع المثاني ولسم الله الرحمن الرحيم اهدى  
 آياتها». وذهب مالك وغيره من علماء المدينة والاوزاعي وغيره من علماء الشام  
 وابوعمر ويعقوب من قراء البصرة الى انها اية مفردة انزلت لبيان رؤس السور  
 والفصل بينها وعليه الحنفية. وقال حمزة من قراء الكوفة وروى عن احمد انها اية من  
 الفاتحة دون غيرها. وثمة اقوال. تفسير عبد I : ٤٩

قال البيهقي: احسن ما اشتهر به اصحابنا في ان بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن  
 وانها من فواتح السور سوى سورة براءة ما رويناها في جمع الصحابة كتاب الله عن  
 وجل في المصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل سورة  
 سوى سورة براءة فكيف يتوهم متوهم انهم كتبوا فيها مائة وثلاثة عشر اية ليست  
 من القرآن. قال: وقد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس انه كان يعد اية من  
 الفاتحة. تفسير الخازن I : ١٥٠

حكم قراءة البسمة - اختلفوا في حكم قراءة البسمة في الصلاة من الائمة الاربعة؛  
 قال الامام مالك لا يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم - لاسرا ولا جهرا. وقال: وهي السنة  
 وعليها اركت النابن. وقال: الشان ترك قراءة - بسم الله الرحمن الرحيم في القرينة لا يقرأ  
 سرا ولا علانية. - وعند الحنفية تقرأ سرا ندبا - قال في كزالد قائل: وسنتها - اى الصلاة -  
 رفع اليدين للتحريمة. ونشر اصابعه. ووجه الامام بالتكبير. والثناء والتعوذ. والتسمية -  
 والتأمين سرا. اى كل من الاربعة. اه. - وعند الحنابلة هي سنة ايضا. قال في الروض المربع:  
 بعد دعاء الاقنتاج يستعد ندبا ثم يسلم ندبا فيقول بسم الله الرحمن الرحيم. وهي قرآن  
 اية منه نزلت فصلا بين السور غير براءة. يقرأها سرا. وليست من الفاتحة، ثم يقرأها بوجها  
 سورة كاملة ندبا ويجوز اية. فيستفتحها بسم الله الرحمن الرحيم. اه. فبان من ذلك  
 اتفاق الحنفية والحنابلة في سنية قراءتها سرا لام القرآن وللسورة التي بعدها. -  
 وعند الشافعية .. ان البسمة اية من الفاتحة فيجب قراءتها وتبطل الصلاة بتركها. واية  
 من كل سورة من سور القرآن سوى براءة. فتسن قراءتها للسورة التي بعد الفاتحة  
 يسر الجهر بها في الصلاة الجهرية والاعفاء في السرية. اه.

وسبب الخلاف في ذلك هو سكوت الشارع عنه يعني لم يوجب في القرآن ولا في حديث  
 صحيح ما يأمرنا بقراءتها في الصلاة ولا ما ينهانا عنها ولا بيان كيفية قراءتها جهرا او سرا





ادراك المأموم للامام زمانيسع قراءة الفاتحة فله احوال :

الاول - ان يدرك المأموم في ركوع الامام عقب احرامه فليس له ان يشتغل بالفاتحة تا ان علم انه يدركها ويدرك للامام في الركوع ويطمئن معه بل يهوى للركوع مكبرا متابعه للامام واجبة والفاتحة في هذه الحالة غير واجبة ولا مستحب  
الثاني - ادراك الامام في اول الركعة ؛ ولو احرم معه في الحال امكنه اتمام الصلاة فآخر تكبيرة الاحرام حتى ركع الامام كان مقصرا في ادراك فضيلة تكبير الاحرام وفي ادراك فضيلة القراءة مع الامام ولا يكون مقصرا بالنسبة الى ادراك ركعة بخلاف تأخير القراءة بعد التكبيرة

الثالث - ان يدرك معه زمانيسع قراءة بعض الفاتحة فاذا ركع الامام من غير ركوع معه وهو مكسوت .

الرابع - ان يدرك معه زمانيسع فيه قراءة الفاتحة لكن يشتغل فيها بعد التكبيرة ويتحقق انه اذا اشتغل بالافتتاح لم يتمكن من ادراك الامام الفاتحة فهو مقصرا في ادراك الركعة الخلف بالثلاثة اركان المقصودة بل ان اتم الفاتحة وادراك الامام في الركوع كانت الركعة . ولا تبطل ان ادركه في الاعتقال .

الخامس - لو تيسر في قراءة الفاتحة فلم يقم بها حتى ركع الامام منه انه يشوب لمقرا ولو ركع معه .

السادس - ان يشتغل بالافتتاح والتعوذ ويغلب على ظنه انه قد اتم الفاتحة اتمام الفاتحة انه يتم الفاتحة او يقرأ الفاتحة بقدر ما قرأ من الافتتاح ان الافتتاح والتعوذ اطول من الفاتحة

السابع - ان يكون على العمادة فركع الامام قبل اتمامه الفاتحة فهذا غير مقصود . حين يتطوع ويركع معه كالذي لم يدرك مع الامام الا بعض الفاتحة فالاصح في الروضة غيرهما يتمها . ويكون متخلفا بعذر . يتخلف في كل ركعة لا اتمام قراءة الفاتحة . فاذا اتم الفاتحة ركع وحده واعتدل وسجد حتى يدرك الامام فيما هو فيه . وهذه قدوة حكمية للمأموم فيها بالتخلف لقراءة الفاتحة بخمسة اركان .

في يوم الجمعة يوم الاربعاء ١٤ شوال ١٣٥٨  
١٣٧٨  
١٤ شوال ١٣٥٨

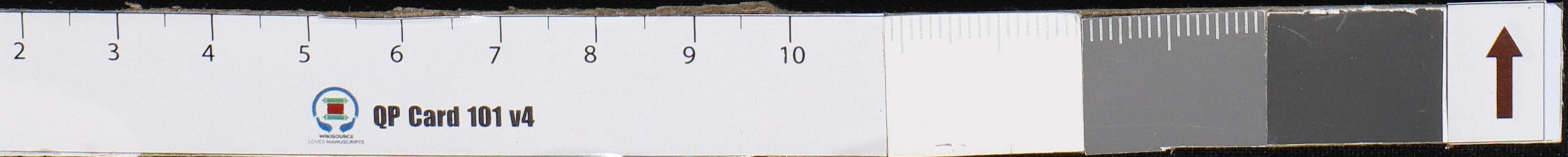
بسم احدى  
شاء الشام  
السور  
ها اية من  
من القرآن  
الله عز  
كل سورة  
راية ليست  
اية من  
الاربعة  
هي السنة  
ة لا يقرأ  
اي الصلوة  
مية  
وفض المربع  
قرآن  
ها بوجها  
من ذلك  
ها  
ها واية  
عد الفاتحة  
ديث  
او سلا





٣٣  
(غير المفضوب عليهم) يفتى غير صراط الذي غضبت عليهم وهم اليهود. فالمختار فيه ان المفضوب  
عليهم هم الذين لم يهوجوا عن الحق بعد علمهم به، والذي بلغهم الشرح الله تعالى ودينه وفضوه ولم  
ولم يتقبلوه انصرافا عن الدليل، ورضاء بما ورثوه من القيل، ووقفا عند التقليد، وعلوا  
على هوى غير رشيد. في عبه، ومعنى الغضب في الاصل هو ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم: «انقوا الغضب فانه حجرة تتوقد في قلب ابن آدم الرتر والانتفاخ  
اوداجه وحره عينييه» واذا وصف الله به فالمراد منه الانتقام فقط دون غيره وهو انتقام  
من العصاة، وغضب الله لا يلحق عصاة المؤمنين وانما يلحق الكافرين، فان (ولا الضالين).  
هم الضالين عن صراط الله الذي قال: «اليهود مفضوب عليهم والضالين  
ضلالهم الفرجة الرندي، وذلك لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله  
وغضب عليه». وحكم على الضالين بالضلالات فقال: «ولا تتبعوا الهوا، قوم قد ضلوا من  
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل». حكم الله تعالى على اليهود بالغضب لانهم في اعتقادهم  
في امر عيسى عليه السلام تفرط لانهم جعلوه ابن زانية - ورواه ابن ابي عمير في تاريخه  
وحكم على الضالين بالضلالات لانهم افراطوا في اعتقادهم وجاوزوا الحد في دينهم وغلوا في  
امر المسيح فقالوا: انه اله، فلو انهم الضالون في امر عيسى عليه السلام، فاعتقاد  
المسلمين صراط مستقيم وسط في امر عيسى عليه الصلاة والسلام لا افراط ولا تفريط، وانه  
عبد الله ونبيه ورسوله كما قال تعالى في حكاية: «قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا  
وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، الايات - مريم: ٣٠ -  
- امين - كلمة دعاء بمعنى استجب لنا وليست من الغاثة اجماعا، يسن للقارئ بعد فراغه  
من الغاثة ان يقول آمين بضمها بسكتة لطيفة لتتميز عن القرآن، وبني آمين  
وسورة كذا، ما لم يلفظ بشئ سوى رب اغفر لي، ولو زاد على ذلك - ولو الذي وجميع  
المسلمين لم يضر، اه. ع. ش. اي لا بأس بذلك اي لانه لا مستنون ولا مكروه، عن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينة تأمين  
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». وقال ابن الشهاب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول: آمين، رواه الجماعة. وفي رواية «اذا قال الامام (غير المفضوب عليهم) ولا الضالين  
يقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين، وان الامام يقول آمين، فمن وافق تأمينة تأمين  
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». رواه احمد والنبائي.

رواه البخاري

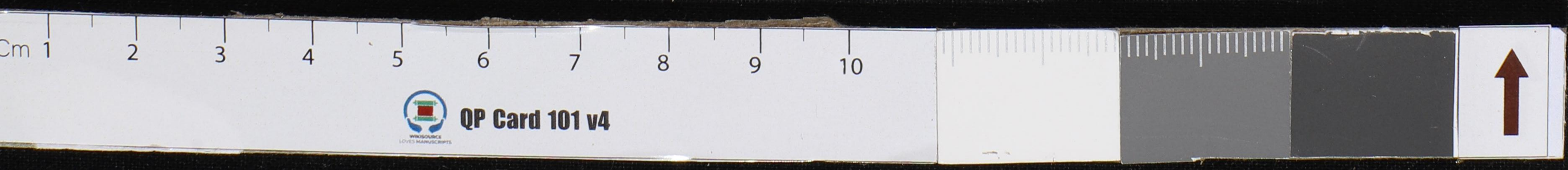




٢١ ١٥

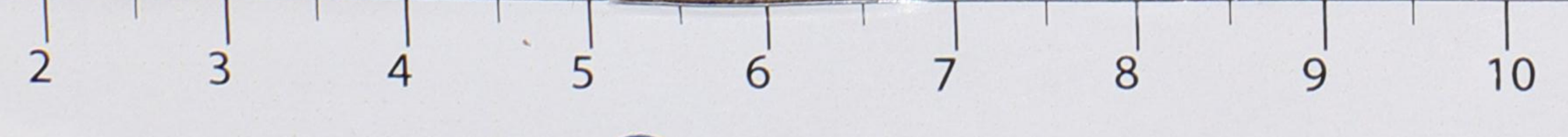
والم  
فا  
منه  
ناخ  
تقام  
(  
النهارى  
الله  
من  
تتقدم  
ببخار  
والى  
قاد  
انه  
تتبع  
١٢  
الغ  
ن  
وجميع  
تدبره  
أمين  
٧  
روايات  
الين  
تأمين

روايات





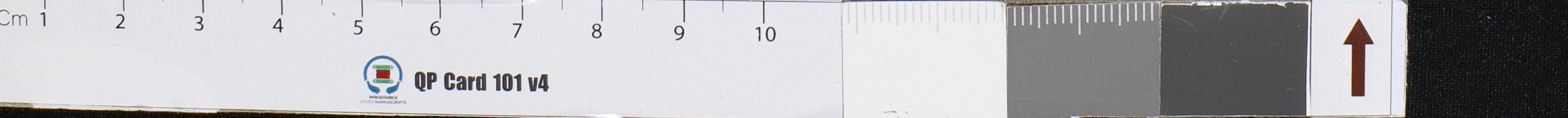
واختار  
لغيرها  
بالجهر  
«اليس  
والا  
لان الا  
المسمى  
«ها»  
تعالى  
صلى الله  
يحب الله  
ذلك  
نقول  
لان لم  
«الله»  
يوصف  
عرف  
يتقن  
الله و  
اسمان  
والعالي  
والرحيم  
المؤمن  
قيل في  
رحيما - ا  
معنى الب





واختلفت الاحاديث والاثار في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم فاختلقت الآراء والاجتهاد  
لغيرها. - وقال الخافظ الحازمي: والصواب في هذا الباب ان يقال: هذا امر متسع والقول  
بالحصر فيه متسع وكل من ذهب فيه الى رواية فهو متهيب متمسك بالسنة. والله اعلم امر الاعتبار  
«بسم الله الرحمن الرحيم» ابتدئ - اقرأ باسم الله او باسم الله ابدأ - او - اقرأ  
والاسم على الصحيح المختار غير المسمى وغير التسمية - فالاسم ما تعرف به ذات الشيء.  
لان الاسم هو الاصوات المولفة من الحروف المقطعة الدالة على ذات الشيء. فثبت ان الاسم غير  
المسمى. وقد تكون الاسماء كثيرة والمسمى واحد. كقوله تعالى: «ولله الاسماء الحسنى فادعوه  
بها» اي سموه بتلك الاسماء او اعوه لقضاء هواك بجمها. فالاسم آلة الدعاء والمدعو هو الله  
تعالى. وفي الحديث روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: «ان لله تسعة وتسعون اسماً من حفظها دخل الجنة والله وتر  
يجب العثر». وفي رواية اخرى «اصفاها» اي من اطلاقها واحسن المراعاة لها. وفي  
ذلك دليل ان اسماء الله توقيفية. فلا نقول يا سخي - ونقول يا جواد. يا كريم، ولا  
نقول يا عاجل - يا عجزف ونقول يا عالم، ولا نقول يا طبيب ونقول يا حكيم. الى  
لانه لم يصم نفسه بذلك.

«الله» هو اسم علم خاص لله تعالى - علم على ذات واجب الوجود - علم يوصف ولا  
يوصف به. خاص بخالق السموات والارض وكل شئ. وله الاسماء الحسنى. ومن عرفها  
عرف ان اسم الجلالة الاعظم (الله) يدل عليها كلها وعلى لوازمها وعلى تترهه عن اضدادها  
يتصف بصفات الكمال وينزه عن صفات النقصان. «سبحان الله - والحمد لله - ولا اله الا  
الله والله اكبر - ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم». (الرحمن الرحيم) قال ابن عباس هما  
اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر. هو الرحمن دال على الصفة القائمة بسبحانه والرحيم  
دال على تعلقها بالمرحوم. وكان الاول الوصف والثاني الفعل - وقيل: الرحمن فيه معنى العموم  
والرحيم فيه معنى الخصوص. فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة المخلوق  
المؤمن والكاثر. والرحيم بمعنى الفقير الكافي للمؤمنين في الآخرة فهو على الخصوص. ولذلك  
قيل: الرحمن الدنيا ورحيم الآخرة. فاذا اردت فهم لغا فتأمل قوله تعالى: (وكان بالمؤمنين  
رحيماً - انه بهم رؤوف رحيم). وقوله تعالى: (ان رحمة الله قريب من المحسنين). وصفوة  
معنى البسملة في الفاتحة: ان جميع ما يتقرب في القرآن هو لله ومنه ليس لاحد غير الله فيه شئ

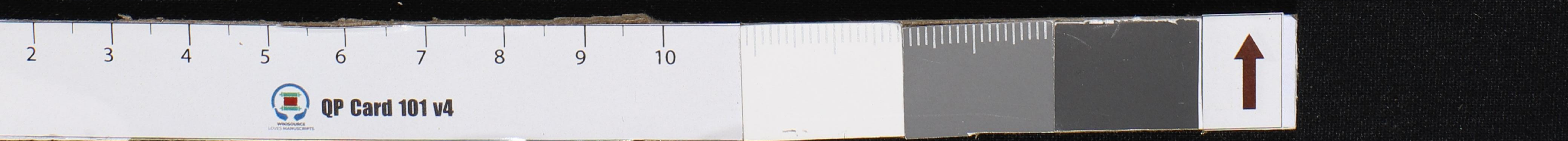




(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا الْعِبَادَ كَيْفَ يَتَّبِعُونَ بِاللهِ فِي أَوَّلِ أَعْمَالِهِمْ  
كَالْقِرَاءَةِ مَا سَبَقَ - وَالْأَكْلِ - كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا  
قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِ اللهُ وَكُلِّ بِمِمْكَ - وَالنُّومُ - وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
- إِذَا أَوَّلَهُ إِلَى فَرَشَتِهِ لِلنُّومِ قَالَ: «بِاسْمِكَ رَبِّي أَحْيَا وَمُتُّ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ  
رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ وَابْنِ ذَرَرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وَيُنَادُونَ رَبَّهُمْ وَرَحْمَتَهُ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -  
فَإِذَا ابْتَدَأَ الْعَبْدُ الْقِرَاءَةَ وَخَوَّهَا بِالتَّسْمِيَةِ امْتِلَأْ طَلَبَهُ إِيمَانًا بِالرَّحْمَةِ وَاسْتِثْنَاءًا بِالنِّعْمَةِ  
يُنْتَظَرُ لِسَانُهُ بِالْحَمْدِ وَالتَّنَادِ الْجَمِيلِ فَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
الْحَمْدُ مَا قَالُوا: هُوَ التَّنَادُ بِالسَّانِ عَلَى الْجَمِيلِ بِالْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ. وَهَذَا الْمَوْضُوعُ  
: التَّنَادُ - الْمَدْحُ - الْحَمْدُ - وَالشُّكْرُ - ١ - التَّنَادُ بِالْفِعْلِ وَالْمَدْحُ يَقَالُ: انْتَبِثَ عَلَيْهِ خَيْرٌ وَخَيْرٌ  
وَانْتَبِثَ عَلَيْهِ شَرٌّ وَشَرٌّ بِمَعْنَى وَصْفَتِهِ. وَتَسْتَعْمَلُ التَّنَادُ فِي الْمَدْحِ وَفِي الذَّمِّ جَمِيعًا. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ  
: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا. فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَجِبَتْ». ثُمَّ مَرُّوا  
بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا. فَقَالَ: «وَجِبَتْ». وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَجِبَتْ». فَقَالَ: «هَذَا انْتَبِثَ  
عَلَيْهِ خَيْرٌ فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَهَذَا انْتَبِثَ عَلَيْهِ شَرٌّ فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ». ٢ - الْمَدْحُ - هُوَ  
التَّنَادُ الْحَسَنُ: انْتَبِثَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ خَلْقِيَّةً أَوْ اخْتِيَارِيَّةً. ٣ - الْحَمْدُ -  
= ضِدُّ الذَّمِّ. وَهُوَ التَّنَادُ بِالسَّانِ عَلَى الْجَمِيلِ بِالْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ. ٤ - الشُّكْرُ التَّنَادُ بِالْجَمِيلِ  
عَلَى الْمُنْعَمِ بِالنِّعْمَةِ. فَالْاِخْتِيَارِيُّ الْاَعْلَى النِّعْمَةِ. وَبِمَا الشُّكْرُ الْاِسْتِعْمَالُ الْمَوْهَبِ وَالنِّعْمِ فِيمَا وَهَبَتْ  
لِلْاِجْلِ. وَقِيلَ: الْحَمْدُ بِالسَّانِ تَوَلَّى وَالشُّكْرُ بِالْاِرْكَانِ فَعَلًا. وَالْحَمْدُ خَيْرٌ مِنَ الشُّكْرِ. وَلَا جُرْمَ أَنْ الشُّكْرُ  
يَكُونَ بِالْعَلْبِ ثُمَّ الْجَوَارِحِ وَاهْمُهَا السَّانُ فَيُنْتَظَرُ بِالْحَمْدِ وَهُوَ التَّنَادُ بِالْجَمِيلِ لِاجْلِ النِّعْمَةِ الْوَاصِلَةِ  
بِالْاِخْتِيَارِ مِنَ الْمُنْعِمِ. وَهَذِهِ النِّعْمُ وَالرَّحْمَاتُ لَيْسَ لَهَا مَصْدَرٌ إِلَّا اللهُ فَالْحَمْدُ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ  
لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ هَالِكٍ -  
فَالْحَمْدُ يَحْدُ عَلَى الْقَدْرِ مَعْرِفَتُهُ بِصِفَاتِ الْمَحْمُودِ - فَمَنْ كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِهَا قَلِيلًا كَانَ اِحْتِمَالُ  
الْقُرْبِ إِلَى الْمُنْعِمِ أَرْقَبَ لِشَرِّهِ تَعْرِيفُ الْحَمْدِ الْمَشْفُورِ بِبَنِي الْعُلَمَاءِ. إِنَّهُ التَّنَادُ بِالسَّانِ عَلَى الْجَمِيلِ  
الْاِخْتِيَارِيِّ الصَّادِرُ عَنْ فَاخِلِهِ بِالْاِخْتِيَارِ. وَهُوَ السَّبَبُ لِكُلِّ عَمَلٍ فَلَا يَكُونُ الْحَمْدُ إِلَّا بِسَبَبِ  
فَالْمُرِيضُ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَفَانِي - وَالْعَقِيْبُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اِنْجَنَانِي - وَالْمُحْتَاجُ  
يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى حَاجَاتِي وَفِي الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
وَهَبَ

وهو  
من  
فسد  
الاجل  
يرببه  
وهكذا  
قال الله  
وجعلت  
بميمتك  
يقدر  
رشيته  
صدر  
بارز  
في خلوه  
قبلت  
والعرو  
رب العالم  
يلون  
نشأته  
ويجد  
مفهوم  
ان المراد  
في مثل  
من العلم  
جمع عالم  
هو الكوا  
بعدن  
وهب

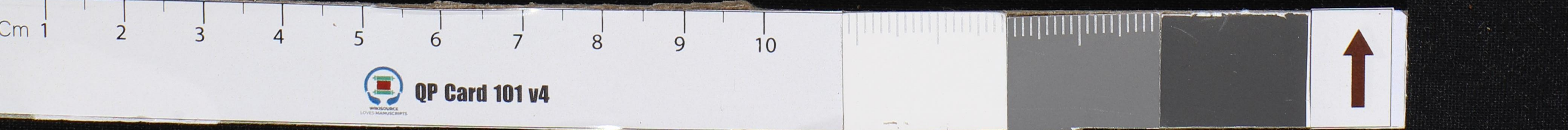




وهبلى على اكبر اسمعيل واسحق) وفيه على لسان يوسف (وقد احسن بي اذا خرجني  
 من السجن) وفي قطبة الخطيب (المجد لله على نعمة الايمان والاسلام) وفي هذه السورة  
 فسببه ان الله مربي جميع العوالم: (الحمد لله رب العالمين). فيقول المسلم بقلبه في صلاته  
 : انا اتنى على الله لانه هو الذى ربي جميع العوالم . ومعنى الرب السيد المربى الذى  
 يربيه ويقوم بتربيته . ومرقيه من حال النقص الى حال الكمال . فهو الذى يتعهد النبات بالتفدية  
 وهكذا الحيوان والانسان - وهذا نذكر شيئا من تربية الجنين في بطن امه . (حديث قدسى)  
 قال الله : يا بنى آدم جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفرء في الرحم .  
 وجعلت وجهك الى ظهر امك . وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن يسارك . فاما الذى عن  
 يمينك فالكبد واما الذى عن شمالك فالطحال . وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فعمل  
 يقدرك على ذلك اهدغوى . ولما ان تمت مدة عمالك اوحيث الى الملك الموكل ان يخرجك فاخرجك على  
 ريشة من جناحه . لا لك سن تقطع ولا يد تبسط ولا قدم تسعى . وانبعث لك عرتين رقيقتين في  
 صدر امك يجريان لينا خالصا حارا في الشتاء وباردا في الصيف . فلما قوى ظهرك واشتد ازرك  
 بارزتنى بالمعاصى واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علىى وتسوت عن يرك . وبارزتنى بالمعاصى  
 في خلواتك . ولم تستع منى ومع هذا ان دعوتنى اجيبك وان سألتنى اعطيك وان تبت الى  
 قبلتك . - ومن عجب ان هذا الانقسام يتبعه نظام مدقش في الاعضاء والشرايين والاوردة  
 والعروق واللحم والشحم والطحر والشعر والحواس المشتركة والمخيلة والمفكرة والواحة . وهو  
 «رب العالمين» بالتدرج في تربية الاشخاص من خارج من بطن امه لا يعلم شيئا » والله اخرجكم من  
 بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة » نحد : ٣٨ . الى رشد في عمله . كامل في  
 نشأته يمزق الحجب بفكره ويوصل اسرار الكون بنظره - ويدوق طعم الوصال بينه وبين ربه بنعمته  
 ويحده ويشكره : « الحمد لله رب العالمين » - العالمين مع عالم . اى الله رب كل ما يدخل في  
 مفهوم لفظ العالم . فيقال : عالم الانسان وعالم الحيوان . وعالم النبات - وبعض العلماء قال  
 ان المراد بالعالمين هنا لعل العلم والادراك من الملائكة والانس والجن - وذلك استعمال القرآن  
 في مثل « انا نوتن الذكوان من العالمين » اى الناس . ومثل « ليكون للعالمين نذيرا » انه مشتق  
 من العلم . - ومن قال بعم جميع اجناس المخلوقات يرى انه مشتق من العلامة ان العالمين  
 جمع عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى . والعالم تسمان عالم علوى وعالم سفلى والعلوى  
 هو الكواكب والشمس والقمر والسيارات واقمارها الخ . والسفلى ما على الارض بما فى الارض من  
 معدن ونبات وحيوان وانسان وما فى البحر من مخلوق حتى واعشاب وجواهر من اللؤلؤ والمرجان

العالمين

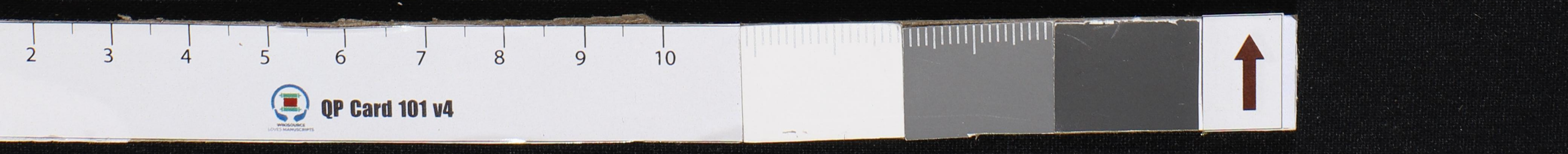
عالمه  
 عالمهم  
 على الله عنهما  
 عليه وسلم  
 من  
 من  
 بالنعمة  
 موضوع  
 او غير  
 وفي الصيامين  
 مروا  
 هذا اشبه  
 هو  
 الحمد  
 بناء بالجمل  
 بما وهبت  
 من الشكر  
 الواصلة  
 من انواعه  
 على الجمل  
 من سبب  
 والمحتاج  
 الذى  
 وهب





ويؤثر عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه ان المراد به الناس فتدا على امرنا  
وربوبية الله للناس تظهر بتبنيته اياهم . وهذه الربوبية تسمان : تربية خلقية بما يكون  
به نوحهم وكمال ابدانهم وقواهم النفسية والعقلية . وتربية شرعية تعليمية وهي ما يوحى به الى  
افراد منهم ليكمل به فطرتهم بالعلم والفعل اذا اهدوا به . فليس لغير رب الناس ان يشرع  
للناس عبادة ولا ان يحرم عليهم ويحل لهم من عند نفسه بغير اذن منه تعالى . تفسر عبده I  
وهكذا فهذه المسئلة من علم (البيداوجيا) يستمد من علم التشريع وعلم النفس . الداخلة في قوله  
تعالى : « رب العالمين »  
(الرحمن الرحيم) تقدم معناهما وبنى الكلام في اعادتهما وقد ذكر الرحمن الرحيم في البسملة . نقول  
فائدة التكرير هنا مرة ثانية ليعلم ان العناية بالرحمة اكثر . فبها سبحانه بتكرير ذكر الرحمة على كثرتيها .  
اولا لان موضوع ذكره في الاولى الالباء بالبسملة وفي الثانية لبيان تربية رب العالمين . وهي ان  
تربية تعالى للعالمين ليست لحاجة بهم اليهم كجلب منفعة او دفع مضرة وانما هي لعموم رحمته وشمول  
اهلانه . (الرحمن) الذي رحم عباده في الدنيا بالتربية وزيادة عقله واتساع فهمه بسبعة وتجدد  
لانتهى لهما (الرحيم) الذي رحم عباده المؤمنين في الآخرة الثابت له وصف الرحمة لا ينزل به ابدا -  
(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قرأ ابو عمرو في الرحيم ملك . بادغام الميم الاولى في الثانية من احد  
رواياته . واختلف في مالك بالالف مدا بين الميم واللام قرأ عاصم والكسائي . وقرأ الباقون  
بغير الف « ملك » والفوق بينهما ان الملاك ذو الملك بكسر الميم . والملاك ذو الملك بضمها .  
والقوان يشهد بها للاولى بمعنى قوله « يوم لا تملك لنفس نفس شيئا » وللتانية بقوله « لمن  
الملاك اليوم » . وقال بعضهم ان قراءة ملك ابلغ لان هذا اللفظ يفهم منه معنى السلطان  
والتوة والتدبير . وقال آخرون ان القراءة الاخرى ابلغ لان الملك هو الذي يدبر امر رعيته  
العامة . ولا تعرف له بشئ من شؤونهم الخاصة والمالك سلطته اعم . - وقال الراغب في (ملك  
يوم الدين) تقديره - الملك في يوم الدين « لقوله « لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار »  
ومعنى ملك يوم الدين - قد يستفاد من قوله رب العالمين - فكلا القراءتين ثابت يدل  
على المعنيين . ولكن القراءة في الصلاة بمالك يوم الدين « تشير من الحشوع بالاشهره القراءة  
الاخرى التي يفضلها بعضهم لانها تزدحرف في اللفظ وورد في الحديث ان للقارئ بكل حرف  
+ كذا حسنة ولكن فاتهم . ان حسنة واحدة تكون اكبر تأثيرا في القلب خير من مئة حسنة . يكن  
دونها في التأثير . تفسر عبده I . ٥٤٠ : يوم الدين - يوم الجزاء - يوم الحساب وهو يوم القيامة .

الدين  
اللعنة  
هنا من  
والعاجز  
شدة  
عيش  
وهم لا  
(ايامك  
وملك  
نحن نعد  
من الج  
بالخطا  
+  
قال  
والج  
وميم  
كان

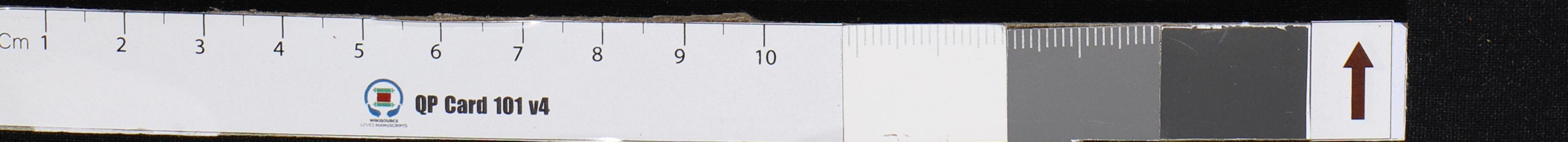




+  
قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة  
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول المر حرف ولكن الف حرف ولام حرف  
وميم حرف . رواه الترمذي .

*فمن قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة  
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول المر حرف ولكن الف حرف ولام حرف  
وميم حرف . رواه الترمذي .*

أقرنا  
بما يكون  
حيه الى  
شعر  
وعبد  
قوله  
نقول  
على كثرها  
في ان  
وهو قول  
تجدد  
ابداً -  
من احد  
الباقون  
فمنها  
له دلتون  
لطاقات  
رعيته  
في (ملك  
القهار  
أبت يدل  
لقراءة  
كل حرف  
سنة . يكن  
يوم القيامة





الدين -  
الامة -  
هنا من  
والعاجز  
شدة  
عيش  
وهم لا  
راياك  
وملك  
نحن نعد  
من الخ  
بالخطا  
لقد  
السور  
الله  
والذاكر  
المحسن  
كذلك  
كانت  
القلب  
التي  
المعنى  
هي  
بقوله  
من

تستعمل في العبادة من الاقوال والاعمال والظاهر والباطن  
منها ما هو في القلب والظاهر والباطن

قوله فالعبادة هي الطاعة؛ عرف العلماء العبادة بأنها اسم جامع لكل ما يحبه  
الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والزكاة والحج  
وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود  
واخلاص الدين لله تعالى والشكر لنعمة والرضاء بقدره وما الى ذلك  
ونحو العبادة وروها الدعاء كما في الحديث:

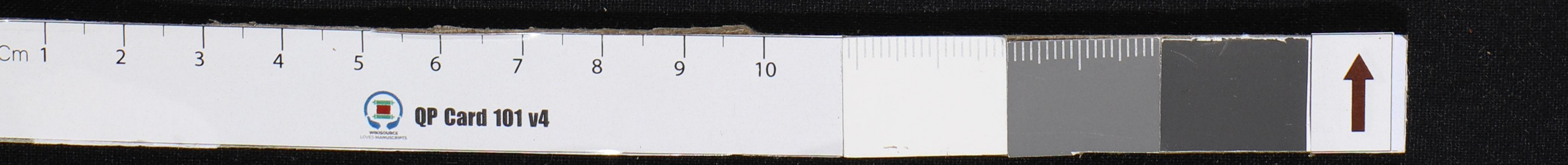




الدين - الكيس من دان نفسه وعمل ما بعد الموت ، حديث . الكيس الطريف ، الدين يطلق في  
اللفظ على الحساب - وعلى المكافأة - وعلى الجزاء - وعلى الطاعة وعلى المشيئة . والمناسب  
لهنا من هذه المعاني - الجزاء والخضوع . الحديث « الكيس من دان نفسه وعمل ما بعد الموت  
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني » احمد - الترمذي - ابن ماجه والحاكم عن  
شاذ بن اوس . ص ١٠٠ . « الكيس من عمل ما بعد الموت والعارى العارى عن الدين اللهم لا  
عيش الا عيش الآخرة » البيهقي عن انس . من . وفي ذلك اليوم توفي كل نفس ما كسبت  
وهم لا يعلمون . قال تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »

(اياك نعبد واياك نستعين) اي نخضع بالعبادة ونوحدهك بالطاعة لان عبدك احد اسواك  
ومنك نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا الدنيوية والاخروية فكانه يقول :  
نحن نعبدك ولن نقدر على اداء العبادات الا اذا اعنتنا . في هذه الاية الصفات جمع  
من الخبي الى الخطاب - من اول السورة في اربع آيات يوصى بالخبر وفي هذه الاية وما بعدها  
بالخطاب . وفائدة ذلك من اول السورة الى هنا **الثناء** والثناء في الفية اول . ومن  
هذه الاية الى آخر السورة له عباد والرداء بالخطاب اول . فالنصف الاول من  
السورة فيه الحمد والثناء اعطى في طلب القارى الصفات المميزة للربوبية في ذات  
الله وانه هو المربي للعوالم كلها بالرحمة والمالكة والملك لها تحصر طلب القارى والصلوى  
والذاكر في الله تعالى - بجميع المحامد التي يعو بها الناس للمحسين راجعة اليه لانه هو  
المحسن الحقيقي فيقول : يا من اصف بهذه الصفات التي يمتاز بها عما عداه : اياك نعبد  
نخلصك بالعبادة فضلا عن الحمد وكانه كان يشاهده ويراه . وفي الحديث : « اعبد الله  
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فالعبادة هي الطاعة مع غاية الخضوع وحضور  
القلب باستحضار صفاته العالمة خالصا مخلصا لله رب العالمين - هذه هي العبادة الصحيحة  
التي اثرت في تقويم افلاق العالم بها وتهذيب نفسه ، فاذا وجد صورة العبادة خالية من هذا  
المعنى لم تكن . وانظر امراته في عبادة الصلاة قال « واتم الصلاة لتكبرى » واقامة الشيء  
هي الايات به مقوما يصدر عن علمه وتصدر عنه اثره واثار الصلاة ونتائجها ما اخبر الله لنا  
بقوله « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » غلبت : ٥٥ - وقد ورد في بعض الاحاديث  
: « من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعدا » رواه الطبراني عن ابى عباس .

أقرنا  
بما يكون  
حيه الى  
شعر  
وعبد  
قوله  
نقول  
كثيرا  
الى ان  
وهو  
تجدد  
ابدا -





(واياك نستعين) الاستعانة بطلب المعونة وهي ازالة العجز والمساعدة على اتمام العمل الذي  
يجوز المستعين على الاستقلال بنفسه ، امرنا الله تعالى بان نعبد غيره - و امرنا الله تعالى بان  
لا نستعين بغيره ايضا ، والاستعانة بالله وحده متم للعبادة لله تعالى ، فقوله تعالى  
«واياك نستعين» متم لمعنى قوله تعالى «اياك نعبد» لان الاستعانة بهذا المعنى هو  
الدعاء وفرع من الغلب الى الله وتعلق به النفس وذلك من مخ العبادة ، وفي الحديث  
«الدعاء هو العبادة» رواه احمد والبخاري والاربعة عن النعمان بن بشير و«الدعاء  
مخ العبادة» رواه الرمذي عن انس ، فاذا توجه العبد بها الى غير الله تعالى كان ضربا  
من ضروب العبادة الوثنية التي كانت زالمة في زمن التنزيل وقوله - واهم الحاجات بطلب  
الاعانة من الله سبحانه وتعالى اراد العبادة والهداية الى طريق الحق ، فقال العبد  
يدعوه (اهدنا الصراط المستقيم) الهداية دلالة بلطف على ما يصل الى المطلوب ، وهي  
على اقسام ، الاول الهداية الغريزية التي اهدى بها الحيوان في غده وورواحه - وبناء  
او كاره - وتربية اولاده - وتكون للاطفال منذ ولادتهم لرضاع امه - وعند ما يصل التدب  
الى فيه يلهم النقاها وامتصاصه ، الثاني لهداية العقلاء بميزون بين الحسن والقبيح ، ويعرفون  
ان الحركة والسكون متفادان - والثالث معرفة العلوم وفهمها والتفكير  
في اصولها وفروعها - الرابع الملاحة الى السجدة - خسر المسائل والعلوم بقوة التعرف والحذق ،  
الخامس الدين ، يغلط العقل في ادراكه كما تغلط الحواس فيرجع الى هداية الدين وهي اللوحى الخاص  
بالرسل والانبياء ، والصراط المستقيم - الطريق المستوي - المستقيم مقابل المعوج ، والمراد بالصراط  
المستقيم ما يوصلنا الى سعادة الدنيا والاخرة من عقائد وآداب واحكام وتعاليم ، وقد قالوا هو  
الدين او الحق او العدل او الحمود ، قال ابن عباس هو دين الاسلام - وقيل هو القرآن - «اهدنا  
الصراط المستقيم» ارشدنا وتبنا على المنهاج الواضح ، وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية  
بمعنى طلب المزيد والتثبيت ، لان اللطائف والهدايا من الله لا يستتحي - على مذهب اهل السنة  
والجماعة - الصراط اصله الصراط بالسين - الطريق الواضح - من قلب السين صاد الجائس الطاء في  
الاطباق ، وتقرأ بالمسني في كل القرآن وهي الاصل قراءة ابن كثير ، والباقيون بالصاد الخالصة وهي لغة  
قريش وهي الثابتة في المصحف الامام ، ثم ابان سبحانه ذلك الصراط فقال : (صراط الذين  
انعمت عليهم) اي الذين مننت بالهداية والتوفيق وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : (فاولئك  
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) (١)

سورة النساء آية ٦٨ : اولها : ومن يطع والرسول فاولئك الاية

